1993، فقد نقضت إسرائيل هذه الاتفاقيات واستمرت في عمليات سرقة الأراضي وإنشاء المستوطنات وخلق نظام فصل عنصري وتطهير عرقي بالقوة العسكرية».

وأضاف: لقد أثبتت الأحداث وهبّة القدس الأخيرة أن شعبنا الفلسطيني في جميع أماكن تواجده هو شعب أصيل يعتز بانتمائه وهويته الفلسطينية، وكما يعلم الجميع فإننا

أنشأتْ وساهمتْ ومولتْ دولةَ إسرائيل، بل ودافعتْ عن وجودِها وتفوقِها بشكلٍ دائم ولا زالت تتهمُ كلَ من ينتقدُ إسرائيلَ بمعاداةِ السامية، ومن أجلِ ذلكَ قامتْ هذه الدولُ بسنِ القوانينِ لضمانِ ذلك.

أما اليومَ فتشهدُ غالبيةُ المدنِ الأمريكيةِ والأوروبيةِ نشاطاً جماهيرياً واسعاً، بمشاركةِ جالياتِنا الفلسطينيةِ

يُفندُ وينقضُ الروايةَ الصهيونيةَ التي تزيفُ الحقيقةَ والتاريخ، والتي تؤكدُ جميعُ الوثائقِ والأبحاثِ أنها صناعةٌ استعماريةٌ.

لقد خَطّطوا ونَفذّوا ومولّوا لزرعِ إسرائيلَ كجسمٍ غريبٍ في هذهِ المنطقةِ لتفتيتِها وإبقائِها ضعيفةً، وقامتْ قوى الاستعمارِ في القرنينِ التاسعِ عشرَ والعشرين،

تحية تقدير واعتزاز للشعوب والمنظمات والبرلمانات والدول التي تقف إلى جانبنا لتثبيت حقنا، تحية لأهلنا المرابطين في القدس، تحية لأهلنا الصامدين في مخيمات اللجوء في الوطن والشتات، تحية إكبار لشهدائنا ولأسرانا وجرحانا البواسل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحت رعاية الرئيس وبحضور اشتية

البيرة: افتتاح المؤتمر العلمي «الرواية الصهيونية ما بين النقض والتفكيك»

البيرة- الحياة الجديدة- افتتحت مفوضية المنظمات الأهلية وغير الحكومية في حركة فتح، وجامعة القدس المفتوحة، أمس، تحت رعاية الرئيس محمود عباس « وبحضور رئيس الوزراء الدكتور محمد اشتية، المؤتمر العلمي المحكم الأول «الرواية الصهيونية ما بين النقض والتفكيك»، الذي يندرج في إطار برنامج «نقض الرواية الصهيونية» المنفذ من الجامعة والمفوضية.

وافتتح المؤتمر، الذي انعقد في قاعة الهلال الأحمر بمدينة البيرة وعبر نظام الربط التلفزيوني مع مكتب رئاسة جامعة القدس المفتوحة بقطاع غزة، رئيس الوزراء د. محمد اشتية، بحضور عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة فتح والمسؤولين وعلى رأسهم دلال سلامة رئيسة مفوضية المنظمات الأهلية وغير الحكومية في حركة فتح، ورئيس جامعة القدس المفتوحة أ. د. يونس عمرو.

وقال الرئيس في كلمة مسجلة: «ينعقد مؤتمركم هذا في الوقت الذي يشهد الرأي العام الدولي تحولاً تدريجياً للإقرار بالرواية الفلسطينية بخاصة في الولايات المتحدة وأوروبا، وهي دولة أنشأت وساهمت ومولت دولة إسرائيل وما زالت تتهم كل من ينتقدها بمعاداة السامية، ومن أجل ذلك قامت هذه الدول بسن القوانين لضمان ذلك».

وأضاف: «أما اليوم، فتشهد غالبية المدن الأميركية والأوروبية نشاطاً واسعاً بمشاركة جاليتنا الفلسطينية المدعومة من المنظمات الشعبية المناهضة للاحتلال والعنصرية والتطهير العرقي، وذلك بعد هبة القدس وفعاليات المقاومة الشعبية لحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية وبخاصة المسجد الأقصى وكنيسة القيامة».

وتابع قائلاً: «التصدي لمحاولة تهجير أهلنا لمدينة القدس وطردهم من أحيائها، بخاصة الشيخ جراح وسلوان، من خلال الاعتداءات الإجرامية للمستوطنين الذين ينادون بقتل العرب وبحماية قوات الاحتلال، بالإضافة إلى الاعتداءات الوحشية على قطاع غزة وسقوط المئات من الشهداء وتدمير آلاف المنازل وتشريد ساكنيها للمجهول، كلها قادت إلى تحول في الرأي العام الشعبي العالمي وكذلك على صعيد البرلمانات»، مشيراً إلى أن «هذه التحولات تعيد الاعتبار للرواية الفلسطينية الأصيلة التي تؤكد أحقية شعبنا في أرضه وأرض أجداده وتحقيق الاستقلال بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

وقال اشتية في افتتاح المؤتمر: «إن الاستعمار الاستيطاني عبر التاريخ يسير عبر مسارات، أولها ذبح السكان الأصليين، والثاني هزيمة المستعمر، والثالث نموذج يتعايش فيه السكان مع المستعمر، وفي فلسطين لم يحسم الصراع لا على الأرض ولا على السكان ولا على الرواية، والصراع مازال بالمسارات الثلاثة».

وأضاف: «أمام إسرائيل إما أن تذهب لمسار سياسي جدي حقيقي مبني على حل الدولتين، أو ستموت موتاً ديمغرافياً، فلأول مرة منذ عام 1948 أصبح عدد الفلسطينيين داخل فلسطين أكثر من اليهود بـ 200 ألف نسمة، وإذا لم تأت

علمية لدحض رواية الاحتلال.

وأضاف أن الحرب على فلسطين تأخذ أبعاداً عدة، الأول جغرافي وهو ما تجسد بتخصيص 78٪ من مساحة فلسطين التاريخية لصالح دولة إسرائيل، ثم الاستمرار في المشروع الصهيوني لقضم مزيد من الأرض، والثاني ديمغرافي، وبرز هذا من خلال تهجير (980) ألف فلسطيني وتدمير قراهم إبان حرب 1948.

ونوه د. اشتية إلى أن «الاحتلال يشن علينا حالياً حرب المال لتفقير شعبنا وإفقاده مقومات الصمود، والحرب الرابعة هي حرب الرواية، داعياً إلى ضرورة الاستناد إلى وقائع التاريخ.

وأضاف: «وفي هذه الحرب مهم من أين نبدأ، فالعبرانيون واليهود والإسرائيليون ليسوا الشيء نفسه، فالعبراني إبراهيم عليه السلام الذي عبر النهر إلى الجبل، وبنو إسرائيل هم أبناء يعقوب، وبين يعقوب والنبي موسى 1300 سنة، ولذلك بين الإسرائيليين واليهودية 1300 سنة، ولا علاقة بين الإسرائيليين واليهود».

وأضاف أن إسرائيل، بصفتها مشروعاً صهيونياً، هي دور وليس دولة، فهي دولة وظيفية، واستعمار فلسطين لم يبدأ بالحركة الصهيونية بل قبل 15 سنة من تأسيسها، فأول مستعمرة أقيمت هي مستعمرة «بيتح تكفا» عام 1882.

إلى ذلك، قالت الأخت دلال سلامة، صاحبة فكرة المؤتمر، في كلمة مفوضية المنظمات الأهلية الفلسطينية: «نعقد المؤتمر برعاية سيادة الرئيس بهدف نقض وتفكيك الرواية الصهيونية، لإيماننا العميق بأن روايتنا الوطنية هي واقعنا الذي نعيشه، وهي بوتقة وطنية كبرى ينصهر الكل فيها بعيداً عن أي تجاذبات أيديولوجية وفكرية».

لمواجهتها والعمل على إفشالها، فكان هذا البرنامج الذي يهدف إلى استنهاض الوعي الوطني والعربي لمواجهة الرواية الصهيونية المزعومة بمشاركة نخبة من الباحثين لتصليب شعبنا وتمكينه بمرتكزات مواجهة هذه الرواية المزيفة».

وتابعت د. سلامة أن «موضوع الرواية يبرز أكثر وأكثر في الفترة الأخيرة إثر اتفاقيات التطبيع الأخيرة، ومن شأن هذه الاتفاقيات تزييف الوعي العربي تجاه قضيتنا، علماً بأن هذه العملية قديمة قدم قضيتنا، وتصدى لها كتاب وأدباء، وفي مقدمتهم كان الأخ الرئيس (أبو مازن) الذي عمد في البداية إلى تشخيص أمراض الصهيونية، وقال إنها كانت وهماً كبُر بالأذهان».

وأضافت: «ثمة حاجة لنقض الرواية الصهيونية ووقف هيمنتها على المشهد والتصدي لمحاولات النيل من الوجود الفلسطيني، ونريد أن نعرف كيف نمكن أنفسنا من مواجهة هذه الرواية واستخلاص معطيات وحقائق لتوظيفها في نضالنا ضد الاحتلال».

في سياق متصل، قال أ. د. يونس عمرو: «نلتقي اليوم في مؤتمر علمي مميز يعالج قضية من أهم قضايانا الوطنية والسياسية والعلمية والثقافية، وهي (الرواية الصهيونية ما بين النقض والتفكيك)، ونشكر فخامة الرئيس محمود عباس لرعايته الكريمة للمؤتمر، ونرحب بدولة رئيس الوزراء د. محمد اشتية الذي يشاركنا في هذا المؤتمر المهم، ونشكر كل من أسهم في إنجاح أعمال المؤتمر».

وقال: «إن عداءنا مع إسرائيل لا علاقة له بالدين، بل بالصهيونية والاحتلال، فالصهيونية دعاية سياسية استعمارية».

روايتهم- في أرض مؤاب، فالعلاقة العقدية مع القدس تخص المسيحيين والمسلمين، فهي محج المسيحيين ومكان نهاية عيسى في الأرض. والقدس أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين عند المسلمين، فالقدس بوابة الأرض للسلام صعد منها عيسى ومحمد للسماء».

وأوضح أ. د. عمرو أن الاحتلال الإسرائيلي سعى لنزع الأصالة عن كل ما هو عربي وفلسطيني، «ففلسطين كلها لا يوجد فيها أي اسم عبري يخص اليهود».

وقال د. عبد الكريم نجم، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر: «عملنا بشكل متواصل على مدار ستة أشهر من أجل إنجاح هذا المؤتمر، وقد توجهنا لنقض الرواية الصهيونية قبل الغوص في صياغة الرواية الوطنية الفلسطينية، للاطلاع جماعياً على مضمون هذه الرواية المختلفة ومن أجل تفكيكها».

وأضاف أن «البرنامج الأم الحاضن لهذا المؤتمر وما سبقه من فعاليات ونشاطات، والذي أبدعته حركة فتح هو برنامج نقض الرواية الصهيونية وليس الرواية التوراتية أو اليهودية، ولم نتطرق للرواية الفلسطينية في هذا المؤتمر التي تحتاج إلى بناء فريق علمي أكاديمي يعمل بشكل متكامل بهذا الخصوص، وكذلك كون فلسطين جزءاً لا يتجزأ من المنطقة العربية المحيطة، وشعبها جزء من الأمة العربية صاحبة الحضارة المتجذرة على مر الزمان».

وأضاف: «من أجل البدء بصياغة روايتنا الوطنية، لا بد من إنجاز هذا العمل المهم الذي تأخرنا به بالشراكة مع الشركاء العرب تاريخياً ومستقبلياً لصياغة تاريخ المنطقة الذي يعتبر تاريخ شعبنا جزءاً منها»، مشيراً إلى أنه سيتبع هذا المؤتمر الوطني مؤتمر ثان ببعده العربي ليعقد في إحدى الدول العربية الشقيقة».

وعرض خلال المؤتمر فيلم تعريفي بأهمية نقض الرواية الصهيونية وتفكيكها.

جلسات اليوم الأول:

ترأس الجلسة الأولى د. صفاء ناصر الدين، وقدم خلالها الباحث د. وليد سالم ورقة بعنوان «الرواية الصهيونية محاولة للتفكيك». وقدمت د. دعاء الشريف من جمهورية مصر العربية، ورقة بموضوعين، الأول «دحض أسطورة شعب الله المختار في النصوص التوراتية»، والآخر «علم الآثار يدحض أسطورة الهيكل وأرض الميعاد»، وكانت الورقة البحثية الثالثة من د. ضرغام فارس حول «التحقق من الربط العرقي في الفكر الصهيوني»، ثم قدم الورقة الرابعة د. خالد شعبان بعنوان «إسرائيل... من القلق الوجودي إلى الزوال».

وفي الجلسة الثانية التي ترأسها د. عمر الغول، قُدمت مجموعة من الأوراق البحثية؛ الأولى من د. جوني منصور حول «نقل رواية صهيوإسرائيلية عبر قنوات التعليم- قسم مسادا»، وقدم كل من د. يوسف النتشة، وأ. عبلة المهتدي- الأردن، وأ. د. عبد الرحمن المغربي، ورقة بعنوان «حائط البراق والمنطقة المحيطة به.. بين الحق العربي الإسلامي والافتراء الصهيوني»، وجاءت الورقة البحثية الثالثة من د. يوسف النتشة بعنوان «عبرنة وأسرلة الأسماء: أداة أيديولوجية لطمس المواقع العربية في القدس»،